

تغطية الصحافة الفلسطينية لقضية جدار الفصل العنصري "الإسرائيلي"

- دراسة تحليلية -

The Palestinian press coverage of the "Israeli" apartheid wall issue - Analytical Study-

د. اسعد خليل محمد حموده¹ *

¹ الجامعة الاسلامية بمنيسوتا - الجامعة الإسلامية بمنيسوتا-أمريكا (IUM - USA)،
asadhammouda@raudah.usim.edu.my

تاريخ النشر: 2024/12/08

تاريخ قبول النشر: 2024/11/29

تاريخ الإستلام: 2024/11/04

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية الرسمية "وفا" لقضية جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية، وحجم الاهتمام الذي أولته لهذه القضية، والتعرف على المناطق الجغرافية المتضررة من جدار الفصل العنصري التي اهتمت بها، وردود الأفعال المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري التي أبرزتها وكالة "وفا"، ونوع واستراتيجية الإطار الإعلامي الذي تستخدمه لمعالجة قضية جدار الفصل العنصري، وكذلك المصادر التي تم الاعتماد عليها في الحصول على المعلومات، وتحديد الفنون الصحفية والوسائط المتعددة والعناصر التفاعلية والخدمات المساعدة المستخدمة في إبراز الموضوعات التي تناولت قضية جدار الفصل العنصري، وتعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية، واستخدم فيها الباحث منهج الدراسات المسحية، وفي إطاره استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون، كما استخدم الباحث أداة استمارة تحليل المضمون، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أبرزها: ضعف تناول وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا" لقضية جدار الفصل العنصري وعدم إبراز القضية بالشكل المطلوب.

الكلمات المفتاحية: جدار الفصل العنصري ؛ الصحافة الفلسطينية ؛ الصحافة الإلكترونية ؛ الضفة الغربية

Abstract:

The purpose of this study is to identify the methods of treating the Apartheid Wall issue in the West Bank in The Palestinian News and Information Agency "WAFA", to determine the type of media framework used to address this issue and to specify the geographic scope of The Palestinian News and Information Agency. The study also aimed to highlight the most important journalistic methods and ways of publishing content related to the Apartheid Wall in the West Bank issue.

This study is considered descriptive, in which the researcher used the survey method based on content analysis and the survey of media practices. The researcher also used the content analysis form.

The results of the study reached a number of conclusions, the most important of which are as follows:

The weakness of the treatment of Apartheid Wall issue in The Palestinian News and Information Agency (WAFA), and the failure to highlight the issue as required.

Keywords : Apartheid Wall; West Bank; Palestinian Journalism; New Media

1. مقدمة:

يعتبر جدار الفصل العنصري الذي شيدته إسرائيل في الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، أحد أبرز وأخطر القضايا التي أثرت في الآونة الأخيرة، لاسيما وأن هذا الجدار يأتي ضمن سياسة ومنهجية الاحتلال الرامية إلى فرض واقع جيوسياسي جديد في الأراضي الفلسطينية.

كانت بداية هذا الجدار بقرار من حكومة الرئيس الإسرائيلي السابق "أريئيل شارون" بتاريخ 2002/6/23، الذي أمر ببناء جدار الفصل العنصري الممتد على طول الحدود الفاصلة بين الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م مع الضفة الغربية، بدعوى منع تسلل منفذي العمليات الفدائية إلى داخل الكيان "الإسرائيلي".

ويبلغ طول جدار الفصل العنصري حوالي 770 كم، حيث تم بناء ما يقارب من 406 كم منه أي 52.7% من المسار الكامل للجدار، في حين هناك 322 كم مخطط لبنائها، وجاري العمل على بناء 42 كم.

ويعزل الجدار ما مساحته 733 كم² من الأراضي، ويقدر طول الجدار الشرقي الذي يمتد من الشمال نحو الجنوب بحوالي 200 كم. (موقع وكالة الرأي، جدار الفصل العنصري)

ومن المؤسف أن الإعلام الغربي يتبنى بشكل كبير الرواية الإسرائيلية الكاذبة فيما يتعلق بموضوع الجدار، في ظل ضعف الأدوات الإعلامية الفلسطينية إذا ما قورنت بالماكينات الإعلامية الإسرائيلية.

وهذا بالطبع "لا ينفي أن الإعلام الفلسطيني قام بدور معين في قضية الجدار الفاصل، ولكن هذا الدور ليس بالمستوى المطلوب محليا وعربيا ودوليا، إذ كان في كثير من الأحيان يتسم بالتذبذب والعشوائية، وعدم الإدراك لواقع الأحداث المحيطة به، ولافتقار إلى الأساليب والوسائل المناسبة لإيصال رسالته إلى الجمهور المستهدف (الدلو، الإعلام وجدار الفصل العنصري).

وفي هذه الدراسة أحاول إبراز دور وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية الرسمية في إبراز هذه القضية، ونقل الصورة الصحيحة، والمأساة التي تنتج عن استمرار هذا الجدار في التضيق على حياة المواطنين الفلسطينيين.

2. مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الوقوف على كيفية معالجة وكالة الأنباء والمعلومات الرسمية الفلسطينية "وفا" لقضية جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية، وحجم الاهتمام الذي أولته لهذه القضية، والتعرف على المناطق الجغرافية المتضررة من جدار الفصل العنصري التي اهتمت بها، وردود الأفعال المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري التي أبرزتها، ونوع واستراتيجية الإطار الإعلامي المستخدمة لمعالجة قضية جدار الفصل العنصري، وكذلك المصادر التي تم الاعتماد عليها في الحصول على المعلومات، وتحديد الفنون الصحفية والوسائط المتعددة والعناصر التفاعلية والخدمات المساعدة المستخدمة في إبراز الموضوعات التي تناولت قضية جدار الفصل العنصري

تساؤلات الدراسة:

تتمحور الدراسة حول تساؤل أساسي هو: كيف عالجت وكالة الأنباء والمعلومات الرسمية الفلسطينية "وفا" قضية جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية؟ ويندرج تحت هذا التساؤل تساؤلات فرعية أخرى يمكن تقسيمها على النحو التالي:

أ. تساؤلات تتعلق بالمضمون (ماذا قيل؟):

1. ما مدى اهتمام وكالة الأنباء والمعلومات الرسمية الفلسطينية "وفا" بقضية جدار الفصل العنصري؟
2. ما المناطق الجغرافية المتضررة من الجدار والتي حظيت باهتمام عينة الدراسة؟
3. ما ردود الفعل الفلسطينية المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري التي أبرزتها عينة الدراسة؟
4. ما نوع الإطار الإعلامي الذي تستخدمه عينة الدراسة لمعالجة قضية جدار الفصل العنصري؟
5. ما استراتيجية الإطار الإعلامي الذي قدمت من خلالها عينة الدراسة قضية جدار الفصل العنصري؟
6. ما مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها عينة الدراسة في تناولها للمواضيع المتعلقة بجدار الفصل العنصري؟

ب. تساؤلات تتعلق بالشكل (كيف قيل؟):

1. ما الفنون الصحفية التي تستخدمها عينة الدراسة في معالجة قضية جدار الفصل العنصري؟
2. ما الوسائط المتعددة التي رافقت المواد الإعلامية المنشورة في عينة الدراسة لإبراز قضية جدار الفصل العنصري؟
3. ما عناصر التفاعلية والخدمات المساعدة التي قدمتها عينة الدراسة في عرض قضية جدار الفصل العنصري؟

أهمية الدراسة:

1. أن قضية جدار الفصل العنصري مثار اهتمام كبير محلياً وعربياً ودولياً، وبالتالي يمكن أن تفيد هذه الدراسة شريحة واسعة من المهتمين وخاصة المتضامنين والنشطاء.
2. توضح مدى اهتمام الصحافة الفلسطينية بالقضايا الوطنية الكبيرة كقضية الجدار.
3. أن هذه الدراسة ستمثل مرجع يستفاد منه في تعزيز وتكثيف الجهد الإعلامي الفلسطيني في مواجهة الماكينة الإعلامية الإسرائيلية التي تتبنى الدعاية الكاذبة والتضليل خاصة في هذا الموضوع المهم.
4. أن هذه الدراسة تهتم بقضية الجدار التي ما تزال حاضرة ومستمرة حتى هذه اللحظة، وما زال هناك جهد سياسي وقانوني وإعلامي وشعبي يمارس كل يوم لدعم الحق الفلسطيني بإزالة هذا الجدار العنصري، لذلك تأتي الدراسة دعماً ومشاركة في هذا الجهد المبذول محلياً ودولياً.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس وهو وضع توصيف دقيق لمعالجة وكالة الأنباء والمعلومات الرسمية الفلسطينية "وفا" لقضية جدار الفصل العنصري، ويتحقق هذا الهدف الرئيس عن طريق جملة من الأهداف الفرعية وهي:

أ. أهداف تتعلق بالمضمون (ماذا قيل؟):

1. التعرف على مدى اهتمام وكالة الأنباء والمعلومات الرسمية الفلسطينية "وفا" بقضية جدار الفصل العنصري.
2. تحديد المناطق الجغرافية المتضررة من الجدار والتي حظيت باهتمام عينة الدراسة.
3. تحديد ردود الفعل الفلسطينية المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري التي أبرزتها عينة الدراسة.
4. تحديد نوع الإطار الإعلامي الذي تستخدمه عينة الدراسة لمعالجة قضية جدار الفصل العنصري.
5. تحديد استراتيجية الإطار الإعلامي الذي قدمت من خلالها عينة الدراسة قضية جدار الفصل العنصري.
6. تحديد مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها عينة الدراسة في تناولها للمواضيع المتعلقة بجدار الفصل العنصري.

ب. أهداف تتعلق بالشكل (كيف قيل؟):

1. التعرف على الفنون الصحفية التي تستخدمها عينة الدراسة في معالجة قضية جدار الفصل العنصري.
2. عرض الوسائط المتعددة التي رافقت المواد الإعلامية المنشورة في عينة الدراسة لإبراز قضية جدار الفصل العنصري؟
3. التعرف على عناصر التفاعلية والخدمات المساعدة التي قدمتها عينة الدراسة في عرض قضية جدار الفصل العنصري؟

3. الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (الكوع، 2023) إلى معرفة الأطر الإعلامية التي تم توظيفها في تلفزيون فلسطين من خلال حسابه على منصة اليوتيوب خلال تغطيته قضية تحرر الأسرى الستة. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الفيديوهات، وقد تم تصميم استمارة تحليل المحتوى وفقاً للإطار النظري الذي يعتمد على نظرية الأطر الإعلامية، وبحسب نتائج الدراسة فقد حل إطار الاهتمامات الإنسانية بالمرتبة الأولى بنسبة قدرها 46% من فيديوهات تلفزيون فلسطين خلال فترة التحليل، بينما حل إطار محدد بقضية بنسبة 36%، و7% لإطار الصراع الإطار العام، و3% لإطار المسؤولية وإطار الاستراتيجية، و2% لإطار المبادئ الأخلاقية من مجموع الأطر التي تم استخدامها في عينة الدراسة.

فيما تناول (عريقات والخرابشة، 2021) في دراسة بعنوان "التأطير الخبيري للدعاية الإسرائيلية على الفيسبوك"، بالوقوف على الإطار الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على الفيسبوك، من خلال نظرية الأطر الإعلامية، واستندت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال أسلوب تحليل المضمون لصفحة المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على الفيسبوك من الفترة 2018/1/1 ولغاية 2018/3/25. وتوصلت الدراسة الى أن الإطار الاستراتيجي جاءت بالمرتبة الأولى في منشورات الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، وفي المصادر الاعلامية جاء الاعتماد على نفسه كمصدر في المرتبة الأولى.

هدفت دراسة (العجلة، 2015) إلى رصد وتحليل الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان في الضفة الغربية، والوقوف على أطروحاته، ورصد الصفات والأدوار الإيجابية والسلبية المنسوبة إلى القوى الفاعلة، وخلصت الدراسة إلى أن المقاومة الشعبية تصدرت ردود الفعل الفلسطينية على قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية.

فيما هدفت دراسة (خريس، 2014) إلى رصد وتحليل الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية، والوقوف على أطروحاته، ورصد الصفات والأدوار المنسوبة إلى القوى الفاعلة، والحجج والبراهين والأطر المرجعية التي يستند إليها منتجو الخطاب، وحظيت أطروحة إجراءات الاحتلال على النسبة الأكبر تلتها أطروحة المقاومة المسلحة في صحيفة فلسطين، بينما حصلت أطروحة المقاومة السلمية على النسبة الأكبر، تلتها أطروحة علاقات فلسطينية داخلية في صحيفة الحياة الجديدة.

كما قامت دراسة (العجلة، 2014) برصد وتحليل الخطاب الصحفي نحو قضية القدس في الصحف العربية الدولية، والوقوف على مسارات البرهنة، ورصد أدوار القوى الفاعلة السلبية والإيجابية وخلصت الدراسة إلى أن قضية الانتهاكات في المسجد الأقصى والاستيطان حظيت على أعلى التكرارات في صحيفة القدس العربي، في حين جاءت قضية الاستيطان في الحياة اللندنية كأعلى مرتبة.

بينما ركزت دراسة (حسونة، 2014) على تحديد طبيعة وملامح الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية، للتعرف على القضايا والأطروحات التي تم التركيز عليها، ومسارات البرهنة، ورصد وتحليل تصور القوى الفاعلة، والأطر المرجعية، وتوصلت إلى احتلال الحقوق المدنية المرتبة الأولى في صحيفتي الدراسة، ثم تلتها الحقوق السياسية وتفوق صحيفة فلسطين على صحيفة الحياة الجديدة في درجة الاهتمام بقضايا حقوق الإنسان المدنية، بينما تفوقت صحيفة الحياة الجديدة على صحيفة فلسطين في درجة الاهتمام بقضايا حقوق الإنسان السياسية.

في حين وقفت دراسة (الجديبة، 2011) على التطور التاريخي للاستيطان في شرقي القدس التي يتمسك بها الفلسطينيون لتكون عاصمة لدولتهم وخلصت الدراسة إلى أن الكيان الصهيوني استخدم العديد من السياسات للسيطرة على الأراضي في شرقي القدس وأن المستوطنات اليهودية هي مستوطنات عنصرية، لأن كل سكانها من المتطرفين اليهود.

كما أظهرت دراسة (الأستاذ، 2010) الأخطار الناتجة عن جدار الفصل العنصري، إذ تنتج عنه اقتطاع مساحات كبيرة من أراضي الضفة الغربية وضمها إلى أراضي 48 وما يتبقى من أراضي الضفة الغربية أصبح كتونات متباعدة يصعب التواصل الجغرافي بينها مما يعوق إقامة الدولة الفلسطينية، وقد أوصت بضرورة القيام بحملات إعلامية لفضح الممارسات الإسرائيلية، والعمل على تصليب الجبهة

الداخلية، والاستفادة من العمق العربي والإسلامي في مواجهة المشروع الصهيوني، وإبراز الأخطار المترتبة على إقامة الجدار الفاصل في المحافل الدولية والعربية، والتركيز على الخريطة الإعلامية الفلسطينية، وترك مساحات كبيرة لتوعية الجماهير العربية والفلسطينية بالأخطار المحدقة بالقضية الفلسطينية.

موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

- توافقت الدراسة مع معظم الدراسات الإعلامية كونها تنتمي أيضاً إلى البحوث الوصفية.
- توافقت الدراسة في اعتمادها على نظرية ترتيب الأولويات "الأجندة" مع دراسة كل من (السماك)، (حسونة)، (العجلة)، (عابد)، (عريقات والخرابشة)، (العجلة).
- توافقت الدراسة في استخدام أسلوب تحليل المضمون وأداة استمارة تحليل المضمون مع دراسة كل من (السماك)، (حسونة)، (العجلة)، (عابد)، (عريقات والخرابشة)، (العجلة).
- توافقت الدراسة في استخدام المنهج المقارن مع دراسة كل من (السماك)، (حسونة)، (العجلة)، (عابد)، (عريقات والخرابشة)، (العجلة).
- اختلفت الدراسة مع دراسة (خريس) في استخدامه لأسلوب مسح أساليب الممارسة في إطار منهج المسح الإعلامي.
- اختلفت الدراسة مع دراسة (خريس) في استخدامه الاستبانة كأداة لجمع البيانات.
- اختلفت الدراسة من حيث المجتمع والعينة الحدود الزمانية مع كافة الدراسات السابقة.

4. الإطار النظري للدراسة:

يتضمن هذا الإطار النظرية التي ساعتمد عليها خلال الدراسة، وهي:

نظرية ترتيب الأولويات "وضع الأجندة":

تتصل النظرية في أساسياتها بقدرة وسائل الإعلام الإخبارية على إبراز أهمية القضايا وتشكيلها في ذهن الجمهور. وتعتبر النظرية أن لوسائل الإعلام دورها في انتقاء وتسليط الأضواء على بعض الأحداث أو الشخصيات، وعبر تكرارها لهذه العملية، ومن واقع الاتساق بين ما تقدمه وسائل الإعلام يبدأ الجمهور في تبني الأجندة التي تطرحها هذه الوسائل بما يقوده للتصديق والاعتناق بأهمية وبروز هذه الأحداث والشخصيات والقضايا دون غيرها.

وكما هو شأن جميع النظريات العلمية، فإن نظرية وضع الأجندة تستند إلى فرضية أساسية، هي أن "بحوث ترتيب الأولويات تهتم بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل في تحديد أولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهتم المجتمع. وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع تقديم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، وإنما يختار القائلون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها. فهذه الموضوعات تثير اهتمام الناس تدريجياً وتجعلهم يدركونها ويفكرون

فيها ويقلقون بشأنها، وبالتالي تمثل هذه الموضوعات لدى الجماهير أهمية أكبر نسبياً عن الموضوعات التي لا تطرحها وسائل الإعلام (مكاوي والسيد، 1998)

وتعرف عملية وضع الأجندة بأنها "العملية التي تقوم بها الهيئات والمؤسسات التي تقدم الأخبار والمعلومات باختيار أو التأكيد على أحداث وقضايا ومصادر معينة لتغطيتها دون أخرى، ومعالجة هذه القضايا وتناولها بالكيفية التي تعكس اهتمامات هذه المؤسسات وأولويات المسؤولين الحكوميين ومتخذي القرار (نصر، 2003)

وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع تغطية جميع الموضوعات، لذلك يختار القائمون عليها بعض الموضوعات، التي تشير إلى اهتمامات الناس تدريجياً (حجاب، 2010)

كيفية ومدى استفادة الدراسة من نظرية ترتيب الأولويات وضع الأجندة:

من خلال تطبيق نظرية ترتيب الأولويات في هذه الدراسة يصبح بمقدورنا التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف في الأولوية التي أفردتها عينة الدراسة لقضية جدار الفصل العنصري، وتحديد حجم المعالجة التي قامت بها، وهو ما يمكننا من تفسير جانب من مشكلة الدراسة، حيث تسهم دراسة ترتيب الأولويات في تحقيق واحد من أبرز أهداف الدراسة، وهو الوقوف على مدى اهتمام عينة الدراسة بمعالجة قضية الجدار، كما تفيد النظرية في الإجابة على تساؤلات الدراسة وتفسيرها، من خلال تحليل المضمون الذي يجري على عينة الدراسة، وتحديد مدى تكرار طرح القضايا المتعلقة بمشكلة الدراسة، ومدى القوى الفاعلة وعناصر الإبراز والمعالجة المستخدمة.

5. نوع الدراسة ومنهجها وأداتها:

1.5 نوع الدراسة:

تنتهي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقييم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنه (حسين، 2006)، حيث تقوم الدراسة على وصف خصائص وسمات معالجة الصحف الفلسطينية اليومية لقضية جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية وحجم مدى اهتمام تلك الصحف بالمواضيع المتعلقة بهذه القضية.

2.5 منهج الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة ممنهجاً واحداً وهو: منهج الدراسات المسحية:

يعد من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية؛ لكونه جهداً عملياً منظماً للحصول على بيانات، ومعلومات، وأوصاف عن الظاهرة من أجل الاستبصار الكامل بجوانب الموقف (حسين، 2006)، وضمن هذا المنهج استخدام الباحث أسلوب تحليل المضمون، لتقديم وصف من حيث الموضوع والشكل للمواضيع المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري التي تناولتها عينة الدراسة.

3.5 أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداة واحدة للحصول على معلومات الدراسة وهي:

1. أداة تحليل المضمون:

وذلك من خلال تصنيف المادة تحت فئات معينة وفق معايير محددة بما يكشف خصائصها، من حيث المحتوى، والشكل، وترتبط هذه الفئات ارتباطاً مباشراً بالمشكلة البحثية، والفروض العلمية للدراسة، والتساؤلات البحثية، المطروحة بما يضمن أن تكون نتائج تحليل المضمون إجابة صريحة، وقاطعة على تساؤلات الدراسة (عبد العزيز، 2012)، وصمم الباحث استمارة تحليل المضمون؛ لاستخراج فئات الموضوع، وفئات الشكل.

وحدات التحليل والقياس:

1. وحدات التحليل:

اعتمد الباحث في دراسته على الوحدات الآتية للتحليل:

أ. وحدة الموضوع (الفكرة): وهي عبارة عن جملة تتضمن الفكرة التي تدور حولها موضوع التحليل وتتكون عادة من جملة مختصرة تتضمن مجموعة من الأفكار التي يحتوي عليها موضوع التحليل (حسين، 2006)، وهي الموضوعات التي تناولت قضية جدار الفصل العنصري، وفي إطار الوحدة المذكورة يستخدم الباحث وحدة الفكرة للتعرف على الموضوعات التي تضمنتها قضية جدار الفصل العنصري في عينة الدراسة.
ب. الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: يقصد بها الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها (حسين، 2006)، وهي كافة المواد الإعلامية التي تناولت قضية جدار الفصل العنصري في عينة الدراسة.
2. أسلوب العد والقياس: هو نظام التسجيل الكمي المنتظم لوحدات المحتوى وفئاته ومتغيراته، ويمكن من خلاله إعادة بناء المحتوى في شكل أرقام تساعد على الوصول إلى نتائج كمية تسهم في التفسير وتحقيق أهداف الدراسة (عبد الحميد، 1997)، واستخدم الباحث التكرار كأسلوب للعد والقياس.

6. مجتمع الدراسة وعينتها:

أ. مجتمع الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة من جميع الوكالات الإخبارية الفلسطينية المرخصة لدى الجهات الإعلامية الرسمية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ب. عينة الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة من جميع الوكالات الإخبارية الفلسطينية المرخصة لدى الجهات الإعلامية الرسمية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

1 عينة المواقع:

تتمثل العينة العمدية للدراسة وكالة الأنباء والمعلومات الرسمية الفلسطينية "وفا" والتابعة لوزارة الإعلام الفلسطينية.

2. العينة الزمنية:

اختار الباحث عينة عمدية لكافة المواد الإعلامية الخاصة بقضية جدار الفصل العنصري المنشورة في موقع وكالة الأنباء والمعلومات الرسمية الفلسطينية "وفا"، خلال فترة تسعة أعوام بدأت من

2017/1/1 م حتى 2023/12/31م، حيث قام بتحليل مضمون هذه الموضوعات بشكل يومي وبالرجوع إلى الأرشيف من خلال استمارة تحليل المضمون.

7. مفاهيم الدراسة:

1.7 المعالجة الصحفية:

ويقصد بها تحديد شكل ومحتوى المادة الإعلامية بتقسيماتها المختلفة.

2.7 المواقع الإخبارية الفلسطينية:

هي مواقع إخبارية على الإنترنت تطرح نفسها على الجمهور كمشروع إعلامي متكامل، لها هيئة تحرير ومراسلين، ولديها سياسة إعلامية خاصة بها تنبثق من رؤية هيئة التحرير، ويمكن أن تقدم مادتها الإخبارية بأكثر من لغة.

3.7 جدار الفصل العنصري:

"هو ذلك الجدار الذي الممتد على طول الحدود الفاصلة بين الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م مع الضفة الغربية، بدعوى منع تسلل منفذي العمليات الفدائية إلى داخل الكيان "الإسرائيلي". يبلغ طول جدار الفصل العنصري حوالي 770 كم، حيث تم بناء ما يقارب 406 كم منه أي 52.7% من المسار الكامل للجدار، في حين هناك 322 كم مخطط لبنائها، وجاري العمل على بناء 42 كم. ويعزل الجدار ما مساحته 733 كم² من الأراضي، ويقدر طول الجدار الشرقي الذي يمتد من الشمال نحو الجنوب بحوالي 200 كم، حيث تعزل وتستولي السلطات الإسرائيلية من خلال الجدار الشرقي على منطقة الأغوار والتي تعتبر سلة فلسطين الغذائية والمصدر الرئيسي للغذاء للشعب الفلسطيني" (الرأي، 2015).

8. نتائج الدراسة التحليلية:

1.8. فئات المحتوى في عينة الدراسة:

أولاً: عدد الموضوعات التي طرحها موقع الدراسة عن قضية جدار الفصل العنصري:
جدول رقم (1) يوضح عدد القضايا التي نشرها موقع الدراسة في المدة الزمنية للدراسة

الموقع	التكرار(ك [*])	النسبة (%)
وفا	69	%100
المجموع	69	%100

* ك: عدد تكرار الفئة الخاضعة للتحليل في عينة الدراسة.

ثانياً: فئة ردود الأفعال المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري:

جدول رقم (2) يوضح ردود الأفعال المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري في موقع الدراسة

ردود الأفعال	الموقع	
	وفا	ك
مقاومة مسلحة	0	0
مقاومة شعبية	29	36.71
بيانات وتصريحات	14	17.72
جهود قانونية وحقوقية	12	15.19
جهود سياسية ودبلوماسية	16	20.25
أخرى	0	0
لا توجد ردود أفعال	8	10.13
المجموع ²	79	100%

وتشير نتائج الجدول السابق إلى:

1. على المستوى العام للموقع:

حظيت المقاومة الشعبية بالاهتمام الأكبر بين ردود الفعل التي وردت في عينة الدراسة. فقد بلغت نسبتها 36.71%، تلاها في المرتبة الثانية الجهود السياسية والدبلوماسية بنسبة 20.2%، بينما حلت البيانات والتصريحات في المرتبة الثالثة بنسبة 17.7%، تلتها الجهود القانونية والحقوقية بنسبة 15.1%، في حين لم تحز المقاومة المسلحة على أي نسبة تذكر.

2. تفسير ومناقشة النتائج لفئة ردود الأفعال:

1- غابت ردود الأفعال المتمثلة بالمقاومة المسلحة بشكل كبير عن ردود الأفعال المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري والواردة في عينة الدراسة ويرجع ذلك إلى طبيعة الواقع السياسي والميداني في الضفة الغربية والتي تشهد ركوداً كبيراً في العمل المسلح، سوا بعض الأعمال الفدائية الفردية.

2. أولت وكالة وفا اهتماماً متقارباً برود الأفعال المتعلقة بالجهود السياسية وبالبيانات والتصريحات وكذلك المتعلقة بالجهد القانوني بشكل ملموس.

3. كان هنالك العديد من الموضوعات التي لم تشتمل على ردود أفعال حيث بلغت نسبتها في عينة الدراسة 10.13%.

ومن الملاحظ أن وكالة وفا اهتمت بالجانب المعلوماتي دون الخوض في كثير من التحليل والتفسير للحدث، ويبرز ذلك من خلال تركيز التغطية على جانب ردود الفعل الرسمية والشعبية.

* المجموع لا يساوي عدد الموضوعات لأن هناك موضوعات تناولت أكثر من رد فعل.

ثالثاً: فئة النطاق الجغرافي للتغطية في عينة الدراسة:

جدول رقم (3) يوضح النطاق الجغرافي المتعلق بقضية جدار الفصل العنصري والذي تم طرحه في وكالة وفا

الموقع	وفا	
	ك	%
اتجاه التغطية		
محافظة جنين	9	10.47
محافظة طولكرم	7	8.14
محافظة قلقيلية	8	9.30
محافظة سلفيت	7	8.14
محافظة القدس	10	11.63
محافظة بيت لحم	18	20.93
محافظة رام الله	19	22.09
محافظة الخليل	8	9.30
المجموع ³	86	%100

يتبين من النتائج المذكورة في الجدول السابق أن محافظة رام الله حازت على أعلى نطاق جغرافي متضرر من جدار الفصل العنصري حاز على تغطية واهتمام وكالة وفا وذلك بنسبة 22%. ويعود ذلك كون تلك المنطقة من أكثر مناطق التماس والاحتكاك مع الاحتلال خاصة أحداث قريتي بلعين ونعلين، تلاها محافظة بيت لحم بنسبة متقاربة بلغت 20% وذلك كونها أيضاً من أكثر المناطق تضرراً من مصادرة أراضي السكان والفصل بينهم وبين أراضيهم وأقاربهم القاطنين في المناطق المحاذية للجدار من الاتجاه الآخر، وخصوصاً قرية المعصرة، في حين حلت محافظة القدس ثالثاً بنسبة 11%. بينما حصلت المحافظات الأخرى على نسب متقاربة جداً.

رابعاً: نوع الإطار الإعلامي في موقع الدراسة:

جدول رقم (4) يوضح نوع الإطار الإعلامي في موقع الدراسة

الموقع	وفا	
	ك	%
نوع الإطار		
عام	8	11.59
محدد	61	88.41
المجموع	69	%100

* المجموع لا يساوي عدد الموضوعات لأن هناك موضوعات تناولت أكثر من محافظة.

يتبين من النتائج المذكورة في الجدول السابق أن معظم الموضوعات المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري الواردة في وكالة وفا جاءت في إطار محدد حيث حازت على نسبة كبيرة بواقع 88.41%، بينما لم جاءت القليل من الموضوعات في إطار عام بنسبة 11.59%. وقد يكون ذلك واقعياً حيث أنه من الصعب تغطية هذه القضية دون تحديد إطار معين وهو ما سيتبين من خلال فئة استراتيجية الإطار المستخدمة في التغطية.

خامساً: فئة استراتيجية الإطار في موقع الدراسة:

جدول رقم (5) يوضح استراتيجية الإطار في موقع الدراسة

نوع الإطار	الموقع	
	ك	وفا
الصراع	55	79.71%
النتائج الاقتصادية	5	7.25%
الأهمية	9	13.04%
المسؤولية	0	0%
المجموع	69	100%

يتبين من النتائج المذكورة في الجدول السابق أن استراتيجية الإطار في وكالة "وفا" كانت في معظمها ضمن فئة الصراع حيث حازت على النسبة الأكبر بواقع 79.7%، بينما جاء إطار الأهمية في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 13.04%، تلاها النتائج الاقتصادية بنسبة ضئيلة بلغت 7.25%، في حين لم تحز فئة المسؤولية على أي نسبة تذكر. وبعد احتلال استراتيجية الصراع المرتبة الأولى منطقياً في ظل احتدام الصراع السياسي والميداني المتواصل بين الإسرائيليين والفلسطينيين حول قضية جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية، فهذه القضية تعد محور إشكال وخلاف كبير ومستمر حتى اللحظة، ويلعب الإعلام جزءاً كبيراً منه وهو ما برز من خلال الموضوعات المنشورة في عينة الدراسة.

سادساً: مصادر المعلومات التي اعتمد عليها موقع الدراسة:

جدول رقم (6) يوضح المصادر الصحفية التي اعتمدت عليها وكالة "وفا"

المصدر	الموقع	
	ك	وفا
مصادر ذاتية	0	69
مصادر خارجية	0	0
	0	0
وكالات الأنباء العالمية	0	0
	0	0
متعدد المصادر	0	0
بدون مصدر	0	0
المجموع	85	100%

وتشير نتائج الجدول السابق إلى:

جاء المراسل الصحفي في المرتبة الأولى والوحيدة ضمن مصادر المعلومات التي تعتمد عليها عينة الدراسة فيما يتعلق بموضوعات جدار الفصل العنصري، حيث جاءت نسبته 100%، على التوالي، في حين لم تحصل المصادر الأخرى على أية نسبة تذكر. ويمكن أن يكون ذلك طبيعياً في ظل اعتماد الوكالة على شبكة مراسلها التابعين لها والمنتشرين في كافة محافظات الوطن وكونها الوكالة الرسمية الوحيدة التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، وبالتالي تقل الحاجة للمصادر الأخرى.

2.8 فئات الشكل في عينة الدراسة

أولاً: الفنون الصحفية المستخدمة في موقع الدراسة:

جدول رقم (7) يوضح الفنون الصحفية المستخدمة في موقع الدراسة

الموقع	وفا	
	ك	%
الفن الصحفي		
الخبر	50	72.46
التقرير	3	4.35
الحديث	0	0
المقال	0	0
التحقيق	0	0
الصورة الصحفية	16	23.19
المجموع	85	100%

تبين أن الخبر الصحفي يهيمن بشكل كبير وواضح على معظم اهتمام وكالة "وفا"، باحتلاله للمركز الأول بنسبة 72.46%، وجاءت الصورة الصحفية في المركز الثاني من اهتمام عينة الدراسة بنسبة بلغت 23.19%، تلاها التقرير بنسبة ضئيلة لم تتعد 4.35%، بينما غابت الفنون الصحفية الأخرى بشكل كامل.

ويحسب لوكالة وفا وجود شبكة مصورين لها في معظم المحافظات وهو ما برز من خلال وجود العديد من الصور الحصرية الخاصة بها عن أحداث جدار الفصل العنصري. كما قد يرجع غياب الفنون الأخرى إلى طبيعة القضية قيد الدراسة ومحاولة الوكالة تغطية هذا الحدث وردود الفعل والتغطية المتلاحقة التي واكبت ردود الفعل والتطورات الميدانية الكثيرة التي جعلت الخبر هو الأكثر استخداماً في عينة الدراسة.

ثانياً: الوسائط المتعددة التي رافقت المواد الإعلامية المنشورة في موقع الدراسة:
جدول رقم (8) يوضح الوسائط المتعددة التي رافقت المواد الإعلامية المنشورة في عينة الدراسة

الوسائط	الموقع	
	وفا	ك
صور	16	23.18%
فيديو	0	0%
صوت	0	0.00%
انفوجرافيك	0	0%
رابط إحالة	0	0.00%
بدون	53	76.82%
المجموع	69	100%

تبين أن الصور الصحفية هيمنت بشكل كبير وواضح ضمن الوسائط المتعددة التي تم استخدامها في عينة الدراسة، حيث احتلت للمركز الأول بنسبة 86.61%، بينما جاء الفيديو في المركز الثاني حيث حصل على نسبة 23.19%، بينما غابت الوسائط الأخرى بشكل كامل. يتبين لنا قلة الاعتماد لدى وكالة وفا على الصور والفيديوهات المصاحبة للموضوعات المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري، وكذلك غياب الوسائط الأخرى التي كان من الممكن أن تثرى وتعزز المحتوى.

العناصر التفاعلية والخدمات المساعدة في عينة الدراسة:

جدول رقم (9) يوضح العناصر التفاعلية والخدمات المساعدة التي رافقت المواد الإعلامية المنشورة في عينة الدراسة

العناصر التفاعلية	الموقع	
	وفا	ك
شبكات التواصل الاجتماعي	69	50%
النشر والمشاركة	69	50%
الردود والتعليقات	0	0%
إرسال الموضوع بالبريد	0	0%
استطلاع رأي	0	0%
وسم "هاشتاج"	0	0%
أخرى	0	0%
المجموع	138	100%

من خلال تحليل يتبين قلة استخدام وكالة وفا للعناصر التفاعلية في الموضوعات الخاصة بقضية جدار الفصل العنصري، حيث حصلت شبكات التواصل الاجتماعي وإمكانية النشر والمشاركة على نسبة متساوية بلغت 33.33%، في حين لم يكن متاحاً أي من عناصر التفاعل كالوسم أو التعليق على

الموضوعات المنشورة. وتعد هذه أيضاً مثلبة أخرى تعتري طبيعة التغطية لدى موقع وكالة وفا كونها الوكالة الرسمية الفلسطينية.

9. أهم نتائج الدراسة:

أشارت النتائج إلى:

1. قلة اهتمام وكالة "وفا" بقضية جدار الفصل العنصري، حيث كان حجم التغطية على مدار تسعة أعوام لا يتعدى 69 موضوعاً صحفياً.
2. حازت المقاومة الشعبية على النسبة الأكبر كردود أفعال متعلقة بقضية جدار الفصل العنصري في وكالة "وفا" بنسبة بلغت 36%، تلاها الجهود السياسية والدبلوماسية، في حين جاءت البيانات والتصريحات ثالثاً.
3. جاء محافظة رام الله كأكبر نطاق جغرافي اهتمت وكالة وفا بتغطية أخباره المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري بنسبة بلغت 20%، تلاها محافظة بيت لحم ثم القدس، بينما كانت محافظتي طولكرم وسلفيت من أقل المناطق الجغرافية حضوراً في تغطية الوكالة.
4. اعتماد عينة الدراسة بالدرجة الأولى على المصادر الذاتية المتمثلة في المراسلين كمصدر رئيسي للحصول على المعلومات المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري بنسبة كاملة وتامة، في ظل غياب شبه كامل لاعتماد عينة الدراسة على المصادر الأخرى.
5. جاءت غالبية الموضوعات المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري في عينة الدراسة ضمن الإطار الإعلامي المحدد بنسبة بلغت 88.4%.
6. استخدام وكالة "وفا" بنسبة كبيرة استراتيجية الصراع في تأطير الموضوعات المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري بنسبة بلغت 79%، تلاها إطار الأهمية ثم النتائج الإقتصادية، في حين لم ينل إطار المسؤولية أي نسبة تذكر.
7. اعتمدت وكالة "وفا" على فن الخبر الصحفي بشكل رئيسي فيما يتعلق بقضية جدار الفصل العنصري بنسبة بلغت 72%، تلاه الصورة الصحفية بنسبة 23%، كما جاء التقرير الصحفي في المركز الثالث بنسبة ضئيلة جدا بلغت 4.3%، في حين غابت بقية الفنون الصحفية الأخرى بشكل كامل.
8. قلة اعتماد "وكالة وفا" على الصور والفيديوهات كوسائل متعددة مصاحبة للموضوعات المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري، حيث بلغت نسبتهما على التوالي، في ظل غياب بقية الوسائل المتعددة الأخرى.
9. قلة اهتمام وكالة "وفا" باستخدام العناصر التفاعلية مع الموضوعات المتعلقة بقضية جدار الفصل العنصري، حيث اكتفت بإتاحة النشر والمشاركة عبر وسائل التواصل الإجتماعي فيسبوك وتويتر، في ظل عدم استخدامها للوسوم أو إمكانية تعليق القراء على الموضوعات المنشورة عن قضية جدار الفصل العنصري.

10. الخاتمة:

وفي الختام تبقى قضية جدار الفصل العنصري من أهم القضايا التي حري بإعلامنا الفلسطيني الرسمي والحزبي والخاص أن يهتم بها ويوصلها لكافة الأطراف دولياً، وإن كشف هذه الدراسة عن ضعف تغطية

وكالة "وفا" الرسمية لهذه القضية، يدعو لمزيد من الجهد الإعلامي لتسليط الضوء على هذه القضية وإثرائها وإحيائها، وعدم التسليم بالأمر الواقع الذي يحاول الإحتلال فرضه في مناطق الضفة الغربية، حيث أن الجهد الإعلامي وإن لم ينجح في إيقاف هذا المشروع العنصري الظالم، إلا أنه على الأقل قد يمنع من تغول الإحتلال بمزيد من مصادرة الأراضي وقضم مساحة الضفة الغربية لصالح هذا الجدار وما يوازيه من بناء مزيد من المستوطنات، لذا تبقى الدعوة مستمرة لتعزيز وتكثيف الجهد الإعلامي الفلسطيني في مواجهة الماكينة الإعلامية الإسرائيلية التي تتبنى الدعاية الكاذبة والتضليل خاصة في هذه القضية الكبيرة والتي تحظى بقرار دولي من محكمة لاهاي، والذي لا بد من استثماره وإثارته إعلامياً بشكل مستمر، كنوع من النضال الفلسطيني لاسترجاع الحقوق المسلوقة.

المراجع:

- أبو زيد، فاروق. (1990م). فن الكتابة الصحفية، ط4. دار الشروق: جدة.
- أبو عوجة، تيسير. (1999م). الصحافة المعاصر. (د.ط). دار الكتاب الجامعي: الإمارات.
- الأستاذ، صبحي. (2010م). الجدار الفاصل ومستقبل الدولة الفلسطينية دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة جامعة الأزهر بغزة، جامعة الأزهر، غزة. العدد (1)
- جبر، بلال. (2005م). تأثيرات الجدار الفاصل على التنمية السياسية في الضفة الغربية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2005م.
- الجديبة، فوزي. (2011م). الاستيطان الإسرائيلي في شرقي القدس 2009 - 1967. مجلة جامعة الأقصى. غزة. العدد (2).
- حجاب، محمد. (2010م). نظريات الاتصال. ط1. دار الفجر للنشر والتوزيع: القاهرة.
- حسونة، نسرين. (2014م). الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية - دراسة تحليلية مقارنة. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية. غزة.
- حسين، سمير. (2006م). بحوث الإعلام. ط2. عالم الكتب: القاهرة.
- خريس، رامي. (2014م). الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية - دراسة تحليلية وميدانية مقارنة. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.
- الدلو، جواد. (2000م). قضايا القدس في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف اليومية. مجلة الجامعة الإسلامية. غزة. العدد (1).
- الدلو، جواد. والسمك، جمال. (2001م). المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى في الصحف الخليجية على الإنترنت - دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف اليومية. مجلة الجامعة الإسلامية. غزة. العدد (2).
- عابد، زهير. والصالح، مروان. (2008م). المعالجة الصحفية للحرب السادسة وتداعياتها على القضية الفلسطينية - دراسة تحليل مضمون لصحف الأيام والقدس والحياة الجديدة. مجلة جامعة الأقصى. غزة. العدد (4).
- العارضة، ريم. (2007م). جدار الفصل الإسرائيلي في القانون الدولي. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- عبد الحميد، محمد. (1997م). بحوث الصحافة، ط2. عالم الكتب: القاهرة.

- عبد العزيز، بركات. (2012م). **مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق**. ط1. دار الكتاب الحديث: القاهرة.
- الكوع، معين. نصار، هبة. عيسى، منال. (2023). **تأثير التلفزيون الفلسطيني الرسمي لقضية أسرى "نفق الحرية"**. المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، 1(55)، 161-184.
- العبد، عاطف. وعزمي، زكي. (2002م). **الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي والإعلام**. (د.ط). دار الفكر العربي: القاهرة.
- العجلة، رامي. (2014م). **الخطاب الصحفي نحو قضية القدس في الصحف العربية الدولية - دراسة تحليلية مقارنة**. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.
- العجلة، محمد. (2015م). **الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية-دراسة تحليلية مقارنة**. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.
- عريقات، أحمد. الخرابشة، محمد. (2021). **التأثير الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على الفيسبوك: دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي**. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 14(1)، 139-150.
- علم الدين، محمود. وعبد المجيد، ليلى. (2000م). **فن التحرير الصحفي: المفاهيم، المتطلبات، الأشكال**. ط1. دار الحكيم للدراسات والنشر والإعلان: القاهرة.
- عياش، عدنان. (2009م). **جدار الفصل العنصري الصهيوني- آثاره السلبية على أراضي محافظة سلفيت**. مجلة الجامعة الإسلامية. غزة. العدد (2).
- مكاوي، حسن. والسيد، ليلى. (1998م). **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط7. الدار المصرية اللبنانية: القاهرة.
- موقع جواد الدلو. (2011/10/3م). **الإعلام وجدار الفصل العنصري**. تاريخ الزيارة 1-5-2023م، الموقع: <http://site.iugaza.edu.ps/jdalou/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%B9%D9%85%D9%84/course3194>
- موقع موطني للدراسات والأبحاث. (د.ت). "جدار" الفصل العنصري يهدد بتقسيم وتدمير التجمعات السكانية والأراضي والزراعة في الضفة الغربية"، تاريخ الزيارة: 5-6-2023م. الموقع: <http://www.mawteny.org/?action=detail&nid=1100>
- موقع وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام. تاريخ النشر (2015/5/24م). **جدار الفصل العنصري**، تاريخ الزيارة 5-6-2023م. الموقع: <http://alray.ps/ar/post/135401>
- نصر، وسام. (2003م). **أجندة اهتمامات المواقع الالكترونية للجهات المعنية بشئون المرأة المصرية -دراسة مقارنة**. المجلة المصرية لبحوث الرأي. جامعة القاهرة. العدد (2).